

البريطانيون في إنتاج المطاط وفي تقرير سمره . والمطاط هو الدافع العظيم لبقاء بريطانيا في الملايو . فقد نخلت عن بعض مستعمراتها في الهند الشرقية لهورلاندا إزاء تنازل هولندا عن بعض مستعمراتها في الملايو . ففي عام ١٨٢٤ تنازلت بريطانيا عن ولاية (Bankulen) في جزيرة سومطرة الهولندا . ونقلت هولندا لها عن مقاطعة (Malacca) في الملايو . ويظهر لنا من خلال هذا التبادل مدى اتحاد الحكومات الغربية في سبيل استبعاد الشعوب الشرقية الضعيفة . وفي سبيل الاستثمار والاستغلال تألفت القوى الغربية الحديثة وتقف جبهة متحدة أمام القوى المناوئة لها . وأبرز مظاهر التعاون الاستعماري الغربي الحديث : الحرب البكرية والقتال في الهند الصينية والحركات العسكرية في الملايو . فقد أجمعت الدول الاستعمارية الكبرى على القضاء على الحركات التحريرية الناجمة من البلدان الشرقية التي لا تزال تنجرع حلقم الاستثمار الغربي . كما تعاونت تامونا تاما فيها على أحسن الطرق التي يجب على كل منها أن تتبعها إزاء ثورات الأفكار الحرة التي تطالب بالحرية والاستقلال ولا تزال نيران الماركس التحريرية ممدامة في أنحاء الشرق للقضاء على الاستثمار الغربي

بدأ الاستثمار البريطاني في القرن السابع عشر بيسط نفوذه على الملايو . فقد مهدت (شركة الهند الشرقية) البريطانية السبل أمام الحكومة البريطانية لاستثمار الملايو . والاستثمار البريطاني للملايو بدأ أولاً من طريق الفتح الاقتصادي حيث تطلعت شركة الهند الشرقية البريطانية في حياة الشعب الملايو الاقتصادية . وغدت الراقق العامة في قبضتها ، واستغلت جمود الشعب الملايو في الإنتاج ، كما استغلت سوء الحكم الإقطاعي الذي تميز به ذلك العصر في ضم الحكام البريطانيين إليها . حتى تركزت قدمها وانتشر نفوذها . وغدت الهواة الملايوية الاقتصادية تحت إشرافها . فرجال الاستثمار البريطانيون رجال ذوو خبرة وكفاءة ممتازة في أعمالهم ، وذوو معرفة بعلم النفس استعملوا كل وسائل الإقراء والتفاني في جذب النفوس واستمالتها ، والوسائل الاستعمارية البريطانية قد وضعت لدى الشعوب الشرقية ، ورفهم معرفتها لها ، فإن التدخل للبريطاني في شؤون الشرق

عور على بر

الاستعمار البريطاني في الملايو عرض وتحليل للأستاذ محمد جنيدى

هناك في الشرق الأقصى على بعد آلاف الأميال من قلب العالم الإسلامي برز شبه جزيرة الملايو وبضعة الأسد المتحضر للوثبة الكبرى لتحرر من قيود القتل والاستعباد

هناك وهي قوى منبثت من النفوس الحرة ، نأثر على الأوضاع الاستعمارية . يمثل القوى القومية المناهضة للقوى الاستعمارية . يضع الخطوط الرئيسية الأولى لبرنامج قوى لإعداد قوى الأمة لجماد طوبل مرير ، وكفاح شاق عنيف . تسفك خلاله دماء زكية ، ونبذل أموال طائلة ، حتى يتحقق الأمل القوى المنشود

أعد انقضى أكثر من ثلاثة قرون للحكم البريطاني في الملايو تحلفتها تطورات في أنظمة الحكم ، وتغييرات في شؤون المال والاقتصاد . ولا يزال الحكم البريطاني قارضا سلطته على الشعب الملايو مستغلا جهوده . وملايا قطر شرق يقسم في جنوب شرق آسيا ، يطل على المحيط الهندي . اشتهر في العصر الحديث بإنتاجه الزاخر من المطاط والقصدير ، ويقامدته الحرية (سنغافورة) وأهم إنتاجه المدي القصدير . وفي جزيرة سنغافورة القاعدة الحربية البريطانية أكبر مصفاة لتصفية القصدير الخام في العالم تحكمها الشركات البريطانية . يراد القصدير الخام على الناقلات البحرية من سائر أنحاء العالم لتصفيته ثم تصديره إلى الأسواق المالية . وأما أهم إنتاج ملايا الزراعي فهو الأرز . وتنتج غالبها للكثيفة أنواعا مختلفة من الأخشاب . ويصدر المطاط والقصدير والأخشاب وزيت جوز الهند والأناناس والكوبرا إلى البلدان الأجنبية . وتستغل الشركات البريطانية والأوربية والصينية المزارع الواسعة التي تنفيس بأحسن المتوجات . ويتحكم

المباشرة . وفتحت بريطانيا أبوابها أمام شعوب العالم لتفتحو مدينة تجارية حرة في الشرق الأقصى . ثم اشتهرت بعد سنغافورة (ملقا) في القرن السادس عشر ، وأصبحت مركزا تجاريا دوليا . وحسبت بريطانيا أن تنافس ملقا جزيرة سنغافورة من ناحيتها التجارية فأغلقت أبوابها أمام التجارة الدولية . وأعدت ذات مركز تجاري ثانوي . ولا ننشط الاستثمار فضلا في إنشاء ملايا وتميرها ، فقد كانت قبل الاستثمار الأوربي قطعة أرض لم تسمها بد الإصلاح . ولما دخلت في عهد الاستثمار الغربي أحاطها إلى قطعة جميلة توفرت فيها وسائل الترفيه والسكال . وفدت مدنها الكبرى في مستوى البلدان الراقية في الشرق . ولم يعمل الحكيم البريطاني على نشر الثقافة والتعليم بين الشعب الملايو . ويعلم القاري الكريم أن من مبادئ السياسة الاستعمارية الغربية في الشرق عدم نشر التعليم بين المستعمرين ، لأن العلم والاستثمار لا يتفقان . وأما التعليم الذي نشره الاستثمار البريطاني في ملايا فهو تعليم بسيط لثقة قليلة من الوطنيين لخدمة الحكم البريطاني في مصالح الدولة . وستنكلم في نهاية البحث عن الثقافة في الملايو منذ بدأ الحكم البريطاني فيها . وعن جهود الوطنيين في نشر التربية الوطنية والثقافة بين مواطنيهم

تنقسم ملايا طبيعيا إلى إحدى عشرة ولاية ومقاطعة، وهي:

- ١ - سنغافورة ٢ - ملقا ٣ - بيراك ٤ - سيلانجور ٥ - نجري - بيلان ٦ - قاهانج ٧ - كده ٨ - بيرليس ٩ - كلانتان ١٠ - ترينجانو ١١ - جوهور
- وقد قسمتها الحكومة البريطانية إلى ثلاث وحدات سياسية، كل وحدة منها منفصلة عن الأخرى تمام الانفصال . ولكل منها حكومة محلية يشرف عليها مستشار بريطاني يتصل بالمدوب السامي البريطاني . وهذا يتصل بوزارة المستعمرات البريطانية ، وهذه الوحدات هي :

- ١ - مستعمرات البوظاز (Strait Settlements) وتتكون من ثلاث مقاطعات هي : (١) سنغافوره (٢) فينانج (٣) ملقا وهذه المستعمرات ليس عليها سلطان وطني . لذلك اعتبرتها بريطانيا فيما بعد من ممتلكاتها فيما وراء البحار

لا يزال مستمرا ، وإذا حفنا الأسباب التي جعلت بريطانيا تتدخل في شؤون الشرق منذ ثلاثة قرون إلى اليوم . برزت لنا من خلال هذه القرون الطويلة مأس دامية طوحت بالمثل الإنسانية المايا وبالكرامة والشرف ، وهباء القلب ، ونفقاء النفس ، ونزاهة العمل ، مفقودة عن بعض الزعماء الشرقيين الذين نصبوا أنفسهم زعماء على شعوبهم ، فأصبحت بلادهم وشعوبهم بالبحران المبين جزاء لسا اقرهوه من إثم . ثم كانت الطامة الكبرى . والبلية العظمى . بلية الاستثمار والاستعباد . ولم يدر بخلد الزعماء الشرقيين أن يدرسوا حياة القادة الأوائل الذين أقاموا صروح المدنية الشرقية التي غابها سعادة الإنسانية وخدمة البشرية ، فاحتفظوا بجزيرة أوطانهم قرونا عديدة ، حتى انهارت ممالكهم بخروج خلفهم عن السياسة المرسومة التي وضعت لحفظ ثرات المدنية الشرقية ، أو يدرسوا حياة القادة الغربيين الذين فرضوا نفوذ حكوماتهم على الشرق ، وكيف كانت نفوسهم تسوء على الصغار .. لكي تصفو قلوبهم ، وتنقى نفوسهم من أدران الحكم . فیسعوا متعدين بطلاق قوة شعبية تناصرهم في منع التدخل الأجنبي في شؤون أوطانهم . وهذه الأمور المتنبوية هي السبب الذي أوقع البلاد الشرقية تحت الاستثمار الغربي . وأوقع للملايو ضمنها . وملايا - كما عرفناها - قطر صغير مقسم إلى عدة أقسام يشرف على كل منها حاكم يلقب بالسلطان كان يحكم بلاده حكما إقطاعيا . وقد زال هذا الحكم بانتشار الوصي القوي بين الشعب الملايو ، وانتشار النفوذ البريطاني في مصالح الدولة

أوجد الاستثمار البريطاني في الملايو إصلاحا عمرانيا . فقد جيش الوطنيين في إصلاح الطرق وإنشاء الكبارى . واستغل جهودهم في التعمير والبناء . فخطوط السكك الحديدية تقطع ملايا من شمالها إلى جنوبها ، ومن شرقها إلى غربها . وفدت بمض بلدانها مراكز هامة للتجارة الدولية . وقد اشتهرت (سنغافورة) خلال القرن الرابع عشر بمركزها التجاري للشعوب القاطنة على سواحل المحيط الهادي والهندي . واستمرت شهرتها التجارية حتى الآن ، كما اشتهرت بمركزها الاستراتيجي . وفي سنغافورة جاليات أجنبية كثيرة من شعوب مختلفة . هاجرت إليها ابتغاء

لكل منها أسلوبها الخاص في سياسة الحكم إن سياسة فرق تسد لا تزال الحكومة البريطانية تنبئها في مستعمراتها . فهذه التفتتات الحكومية للملايا حاجز منيع أرادت به بريطانيا أن تضع ستاراً بين كل ولاية وأخرى يصف العلاقات القومية بين كل منها . فتصبح الولاية قريبة من الثانية . ليس هناك عامل قومي يربط بين سكانها ، وأوجدت السياسة الاستعمارية البريطانية بجانب هذه التفتتات الإدارية حصاراً شديداً على الملايوين منهم عن مباشرة حقوقهم الشرعية في إنشاء المؤسسات السياسية والثقافية التي تنهض الشعب لحياة الحرية والاستقلال ، فتبدأ الحكم البريطاني للملايو إلى أن وضعت الحرب العالمية الأخيرة أوزارها كان الاشتغال بالسياسة محرماً على الشعب الملايو . ولما بدأ الاحتلال الياباني للملايو في فبراير عام ١٩٤٢ نفخ اليابانيون في أبواق الدعاية اليابانية (آسيا العظمى) و (الرخاء الآسيوي) فدب النشاط الفكري في المجتمعات الملايوية : وأقبل اليابانيون على تدريب الشبان الملايوين على الأعمال العسكرية : فشر الملايويون بحياة جديدة أساسها التفتت والخضوع

لقد نهجت الحكومة البريطانية هذه السياسة في إدارة شؤون الملايو . وهي سياسة استعمارية بحثة تتناق مع الحياة في عصر الدور

كنا في ديسمبر عام ١٩٤١ والقوات اليابانية تكتسح القوات الاستعمارية في الشرق الأقصى وتطردها من هذه البقعة التي يسيطر عليها الاستعمار الأوروبي منذ ثلاثة قرون . فالتقوات اليابانية الصفراء تنتقل من نصر إلى نصر في معاركها ضد القوات المتحالفة في الباسفيك وفي جنوب شرق آسيا . وفي ٨ ديسمبر عام ١٩٤١ قذفت القوات اليابانية السائرة نحو جنوب آسيا أول قنبلة على (سنگافورة) ثم تابست سيرها على الملايو لإقصاء القوات البريطانية منها . وفي ١٥ فبراير عام ١٩٤٢ وهو يوم تاريخي في حياة الاستعمار البريطاني في الشرق الأقصى عقدت وثيقة تسليم - - - - - فنافورة إلى القوات اليابانية حيث اجتمع الجنرال (Percival) مع الجنرال (Yamashita) الأول ممثل عن

وهذه المستعمرات متقاربة فيما بينها ، والحركات التجارية فيها عظيمة ، ويمكن اعتبارها من البلدان التجارية الهامة في جنوب شرق آسيا ، وقد جعلها الاستعمار البريطاني مراكز دولية في الشرق الأقصى ، ففيها جاليات أجنبية كبيرة ، وفيها مؤسساتها الثقافية والاقتصادية ، والحياة فيها تقوم على شؤون التجارة الدولية

٢ - ولايات ملايا المتحدة (Federated Malay States) وتشكل من أربع ولايات كبيرة هي : (١) بيراك (٢) سلاغور (٣) نجرى سيلان (٤) فاهانج ، والرئيس الوطني لكل ولاية هو السلطان ، وفي عام ١٩٠٩ - أنشأت الحكومة البريطانية لهذه الولايات مجلساً اتحادياً (Federal Council) للإشراف على شؤون الولايات العليا ، يرأسه الندوب السامي البريطاني ، وقد اختير أعضاؤه من - - - - - لاطين الولايات الأربعة المتحدة ، ومن كبار الأعيان فيها ، ومن البريطانيين والصينيين الذين ليسوا في خدمة الحكومة المحلية ، وقد أظهر سير الحياة في الملايو أن هذا المجلس ما هو إلا صورة خيالية أرادت به بريطانيا أن تظهر للملايوين مساهمتها للتطور الذي يحدث في ملايا

٣ - ولايات ملايا اللاتحادية (Unfederated Malay States) وتشكون من أربع ولايات هي . (١) كده (٢) بريس (٣) كلانتان (٤) ترنجانو ، ولكل ولاية من هذه الولايات سلطان وطني عليها . ويذكر التاريخ الحديث أن ولايات (كده وكلانتان وترنجانو) كانت خاضعة لملك - - - - - يام لبوذية ، وفي عام ١٩١٩ فقدت بريطانيا وسيام اتفاقية بمقتضاها انضمت هذه الولايات الثلاث تحت علم الاتحاد البريطاني (Union Jack) وأصبحت خاضعة للحكم البريطاني ، وسميت بولايات ملايا اللاتحادية ، ثم في عام ١٩١٤ - انضمت ولاية (جوهور) إلى الولايات الملايوية اللاتحادية ، وقبلت مستشاراً بريطانيا لها ، وهذه الولاية في مقدمة الولايات الملايوية قديماً وعمراناً

لنن نظرة خاطفة على التفتتات الإدارية التي أجرتها بريطانيا في ملايا لتستشف من ورائها ما تحببه السياسة الاستعمارية البريطانية من قابتها تقسيم ملايا إلى ثلاث وحدات سياسية ،

الأمر الواقع . بوفوع بلاده مرة ثانية تحت النفوذ البريطانى .
وتتلخص هذه الأسباب فيما يلى :

١ - أن الجيش البريطانى قد بدأ يفترو الملايو قبل التسليم
اليابانى ، وأنه تمكن من احتلال بعض مناطقها وفرض
سلطته عليها

٢ - أن الشعب الملايوى فقير فى الرجال والقادة الذين يثقبون
أمام الكوارث والمخاطوب . بقودون أمهم لغرض هار مسارك
التحرير ، ويقفون أمام المستعمرين يناضلونهم ويكافحونهم فى
ميدان السياسة والاقتصاد .

٣ - أن الجيش اليابانى لم يترك سلاحه فى الملايو كما تركه
فى بعض البلاد التى احتلها . فأصبح الشعب الملايوى أعزل من
السلاح

٤ - أن فى الملايو أكثر من مليون صيني . وهؤلاء يكونون
جبهة متحدة المطالبة بسيادتهم على الملايو . وهم رجال
تجارة وأعمال .

٥ - أن الشعب الملايوى تنقصه العناية الخارجية لمرض
قضيته أمام العالم الحر ، وجذب عطف الشعوب الهبة للحرية
إلى جانبه .

٦ - أن القيادة الداخلية للحركات التحريرية لم توسع
نطاق أعمالها فى جميع أنحاء الملايو لكي يتصف الشعب الملايوى
فى وطنه الذى لاقى الأمرين من الاستعمار الغربى ، وأن العناية
الوطنية لم تنتشر الانتشار المطلوب بين الملايويين يشعروا بواجباتهم
الوطنية نحو وطنهم

فهذه الأسباب التى أمكننا استنتاجها من الحياة الملايوية
هى بعض من أسباب كثيرة جمعت الشعب الملايوى يخضع
للأمر الواقع

رسم الساسة البريطانيون القاهون فى مكاتب وزارة
المستعمرات البريطانية بلندن السياسة الجديدة التى ستتبناها
الحكومة البريطانية فى الملايو بعد أن تضع الحرب العالمية الثانية
أوزارها . فأصدرت الحكومة البريطانية (الكتاب الأبيض)

الحكومة البريطانية : والثانى عن الحكومة اليابانية فى
(Ford Factory) ووقما على وثيقة تسليم ملايا إلى القوات اليابانية
وعدت ملايا محتملة يابانية .

لقد دخلت ملايا فى عهد جديد من حياتها العامة . فالسلطات
اليابانية المحتلة فرضت نظامها المسمى على الشعب الملايوى .
ذلك النظام الذى أحال الحياة فى الملايو إلى جهنم

ضمت الحكومة اليابانية الملايو إلى جزيرة سومطرة .
وكونت منهما دائرة واحدة لها حكومة خاصة تحت إشراف قائد
مسكرى . ولما صفت الملايو من القوات البريطانية ، وانتشى
اليابانيون بجمرة النصر ، وأصبحوا سادة الشرق الأقصى قدموا
بعض الولايات الملايوية هدية إلى مملكة سيام البوذية جزاء
للأعمال الجليلة التى قامت بها سيام نحو القوات اليابانية خلال
زحفها إلى الملايو . فعندما كانت المارك الطاحنة تدور بين القوات
اليابانية والقوات البريطانية خلال الحرب الأخيرة فى الشرق
الأقصى لم تجد القوات اليابانية منفذاً لها لاكتساح الملايو .
فأنضحت سيام الجبال أمامها بالدخول من أراضيها والتغلغل فى
الأراضى الملايوية . وجزاء لهذه الخدمة الحربية التى قدمتها سيام
للإبان سلمت الحكومة اليابانية ولايات (كده . برليس .
كلانتان . ترنجانو) الملايوية إلى حكومة سيام لتستعمرها
وتستعبد أهلها ...

دار الزمن دورته ، ودارت عجلات الحياة فى الملايو تحت
احتلالها . فقد قامت بأعمال تتضاد أمامها أعمال الشياطين ...
وفى ١٥ أغسطس عام ١٩٤٥ ترخ ذلك للوزم الشرقى الجبار تحت
تأثير قنبلتين ذريتين ألقيتا عليه واستسلم للقوات المتحالفة . وهنا
تتحرك السياسة الاستعمارية البريطانية لوضع نظام الحكم الجديد
للملايو . ففى ١٥ سبتمبر عام ١٩٤٥ بسطت السلطة العسكرية
البريطانية نفوذها على الملايو . وماد الشعب الملايوى تحت الاستعمار
البريطانى مرة ثانية ...

وهنا تتساءل لماذا خضع الشعب الملايوى للاستعمار البريطانى
مرة ثانية ؟

هناك عدة أسباب هامة أجبرت الشعب الملايوى على قبول

ملايا. وفي أول فبراير عام ١٩٤٧ شمع الحكم الجديد إلى مقبرته. وظهر بعده حكم آخر أساسه الاتحاد. فقد استبدل الاستعمار البريطاني حكومة ملايا المتحدة بحكومة أخرى هي حكومة الاتحاد الملايوي (Federation of Malay) وضمت كافة الولايات الملايوية عدا مقاطعة سنغافورة. فأبها بقيت خارج الاتحاد. حيث أعتبرت تحت التاج البريطاني.

فأهو الجديد في الحكومة الجديدة؟

لقد أعاد الحكم الجديد إلى سلاطين ملايا نفوذهم بعد ما حلته الحكومة السابقة. وصاروا يتمتعون بسلاطهم كما كانوا قبل الحرب العالمية الأخيرة. وأضح الحكم الجديد المجال لممثل الشعب الملايوي بإيجاد مقاعد لهم في مجلس التنفيذ والتشريع الجديدين. وتولى بعض الوطنيين مناصب الوزارة. وإذا دققنا النظر في الحكومة الجديدة يظهر لنا أنها حكومة استهبارية، فقد رأسها حاكم بريطاني برتبة مدوب سام. واشترك الأجانب في التمثيل. فجلسا التنفيذ والتشريع مكون من خمسة وسبعين عضوا منهم أربعة وعشرون عضوا من موظفي الحكومة ذوي المناصب العالية، وأربعة وزراء ممثلون عن مجانس الولايات التي شكلت الحكومة الاتحادية. وعضوان عن مقاطعة فينانش وملتا، وخمسون عضواً، منهم اثنان وعشرون من الوطنيين، وأربعة عشر من الصينيين وخمسة من الهنود وسبعة من الأوربيين، وعضو واحد من السيلانيين، وعضو واحد أيضاً من المولدين.

هذه هي تشكيلات الحكومة الجديدة، وقد قبلها للشعب الملايوي مكرها. وخلال هذه التطورات السياسية في أنظمة الحكم نشطت الحركات القومية التحريرية في جميع أنحاء ملايا لمقاومة الاستعمار البريطاني في توبه الجديد.

أنشأ الأحرار الوطنيون الأحزاب السياسية للحمى لاستقلال الملايو، وهي أول خطوة سياسية قتالية في سبيل الاستقلال، والأحزاب السياسية كالماء والهواء للشعوب المستعبدة لاستطعم الاستغناء عنها فهي التي تحافح الاستعمار وتفسر الروح الوطنية وتلهب المشاعر والإحساسات القومية، وبجمعها أشعة نار متوقدة، وأهم الأحزاب السياسية الملايوية هي:

وفي النهج الجديد نظام الحكم في الملايو. وفي أكتوبر عام ١٩٤٥ وصل السير مارولد مكيل من رجال وزارة المستعمرات البريطانية إلى الملايو. وقدم مذكرة إلى سلاطين ملايا لهوة موهها. وتنص هذه المذكرة بإقرار الوقيين عليها تطيح سلاطهم إلى ملك إنسكاترا. ثم في أول إبريل عام ١٩٤٦ ظهرت على مسرح الحياة في الملايو الحكومة الجديدة التي أوضعت في السكتاب الأبيض. وهي حكومة (ملايا المتحدة) (Malayan Union) شملت جميع الولايات والمقاطعات الملايوية وهي حكومة مركزية تولى رئاستها حاكم بريطاني هو السير ادوارد جنت. ويعتمد سلطته من حكومة لندن. وبظهور هذه الحكومة توحدت أجزاء ملايا. وأصبح للملايا حكومة واحدة لا ثلاث حكومات كما كانت قبل الحرب العالمية الثانية، وخسر سلاطين ملايا مركزهم المالي وهو سلاطهم.

أنشأت حكومة ملايا المتحدة مجلساً تنفيذياً وآخر تشريعياً يمارنان الحاكم البريطاني في إدارة شؤون الدولة. وانتخب أعضاؤها من البريطانيين ذوي الرأى في الحكومة الجديدة ومن ممثل طبقات للشعب. وأنشأت أيضاً مجلساً تنفيذياً لمقاطعة سنغافورة وآخر تشريعياً. وانتخب أعضاؤها من اثنين وعشرين عضواً نصفهم ينتخبه الحاكم من أعضاء الحكومة البارزين، والنصف الآخر من ممثل الأحزاب السياسية ويعتد فيهم أن يكونوا من ربابا بريطانيا ومولودين في المستعمرات الجديدة. وقد قامت حركات وطنية ضد الحاكم الجديد، وقامت الأحزاب السياسية بتنوير أذهان الشعب حول الحكم الجديد وما يحتمه مستقبله. واتحدت كلمة الشعب الملايوي على رفض النظام الجديد الذي سلب كل حق كان يتمتع به سلاطينه.

مضى النظام الجديد في عمله ما يقرب من عام واحد وهو يترنح تحت ضغط الشعوب القومية الملايوي التي ناصبه العداء منذ مولده. وقد لان هذا النظام تجربة استعمارية لمرفتمدى قبول الشعب الملايوي للاستعمار البريطاني في وضعه الجديد وقد باتت بالفضل. فالشعب الملايوي التف حول زعمائه لدفع الحكم الجديد الذي أظهر منافاته للحياة الملايوية الجديدة الرامية إلى مقاومة الاستعمار وإزالته من

لقد قامت الهيئات التبشيرية والأوربية والأمريكية في الملايو بفتح المدارس والمعاهد ، كما قامت الهيئات والمنظمات الصينية أيضا بفتح المدارس لأبنائها . وأنشأ الملايويون في الأيام الأخيرة مدارس لتثقيف أبنائهم بالثقافة الوطنية التي ترتكز على حب الوطن وحب العلم والمعرفة . وفي الملايو اليوم مدارس ثانوية وطنية تابعة للحكومة المستعمرة وللجاليات الأجنبية وللوطنيين وأشهرها كلية السلطان إدريس للمعلمين ، وكلية البنات الملايوية ، ومدرسة الهندسة بكوالالامפור : ومدرسة الزراعة بسلانجور ، وكلية رافلس للمعلمين والإداريين . وكلية الطب ، وهاتان الكليتان هما نواة للجامعة الملايوية . هذه هي المدارس الثانوية والعالية في قطر يزيد عدد سكانه على خمسة ملايين نسمة ، نصفهم من الوطنيين ، والنصف الآخر من الأجانب . وفي البلدان الشرقية طلاب ملايويون منضمون لمعاهدها العالية وجامعاتها ، وهم الدواة الأولى للطلبة الملايويين الذين سيحملون مشاعل الحرية إلى وطنهم ليقوموا له حياته الجديدة على أساس العلم والمعرفة

محمد جنبري

١ - حزب الاستقلال الملايوي ، ٢ - الهيئة الشعبية الملايوية المتحدة ، ٣ - حزب العمال ، وسلك من هذه الأحزاب برامجها الخاصة في الكفاح والنضال لتحرير ملايا من الاستعمار ، وأقوى الأحزاب وأعظمها نفوذا هي (الهيئة الشعبية) فهي التي تقف أمام الحكومة الاستعمارية لتدافع عن حقوق الشعب المهضومة ، وتطالب الحكومة البريطانية باستقلال ملايو ، وتنتشر فروعها في جميع أنحاء ملايا ، ولها منظمات كثيرة للشبان فهم سواعدنا في الكفاح والجهاد ، ويؤيد الطلبة الملايويون المنتشرون في الشرق الأوسط والأدنى الهيئة الشعبية في مطالبها الوطنية وجهادها المقدس . رهؤلاء هم طلائع الدعاية الوطنية الملايوية في أنحاء الشرق . وقد بحثوا بمذكرات إلى الحكومة البريطانية يؤيدون فيها مطالب وطنهم ، ويطالبون الحكومة البريطانية بتسليم السلطة في-ملايا إلى الوطنيين . وتدل الحياة اليوم في الملايو على نشاط الأحزاب السياسية الملايوية في حركتها التحريرية ، وهو نشاط ينبيء بالنجاح في تحقيق الحرية والاستقلال للملايا . إن أمام الملايويين الاحرار مشاكل ومصاعب شتى نتمرض سهلم لتحقيق استقلال ملايا في زمن قصير ، وتتطلب هذه المشاكل رؤوسا مفكرة عاملة لحلها ، وقد أبرزت الحياة الملايوية الحديثة زعماء ومفكرين يعملون في الحقل الوطني ، وأنتجت أمثالهم شمور الطبقة المتملمة من الشعب الملايوي بالواجبات الملقاة على عواتقها نحو وطنها . وتكونت منها طبقة قوية من دعائم الاستقلال ، تقوم عليها ملايا في بناء حياتها الجديدة . والبناء هو أول ما يتطلبه ملايا - اليوم - في سبيله الاستعمار قرونا لكي ينهض ويسير في ركاب الحياة ، ونشر التعليم بشكل وسائله المروقة يؤدي إلى فتح آفاق واسعة من المعرفة بين جمهور الشعب ، وقد كان الاستعمار خلال هذه الطويل في الملايو يبعث الشعب الملايوي عن مناهل العلم ، فنلال الحكم للبريطاني الطويل استمر ثلاثة قرون حتى أوائل الحرب العالمية الثانية لم يخرج المدارس الحكومية في الملايو مهندسا أو محاميا أو طبيبيا . فما معنى ذلك ؟

لست أجيب القارىء من هذا السؤال فهو أهم بأصحابه مني

رَفَائِكُ

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك

إحدى روائع القصص الساملي الواقعي

لشاعر فرنسا الخالد

* لامتريين *

نمها ٢٥ فرعا هذا أجره البريد